محمد عبد الرحمن

الاستيطان
خلال سنتين من حكم الليكود

يشكل الاستيطان اليهودي في الاراضي العربية المحتلة ، إحدى الركائز الاساسية لتثبيت الاحتلال الاسرائيلي ، واجهاض المقاومة الفلسطينية في الارض المحتلة ، اضافة الى محاولة تثبيت الامر الواقع امام الرأي العام العالمي المناهض لسياسة الاحتلال ، وضم الاراضي عن طريق القوة .

ولقد اتبعت الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة ، بعد حرب ١٩٦٧ ، سياسة استيطانية تعبر عن نفسها وفق مفهوم الاسرائيليين للامن ، والحدود الآمنة التي يمكن الدفاع عنها » ، وخاصة على الحدود الشرقية ، نظراً للعوامل الطبوغرافية والديمغرافية التي تتحكم في تلك الجبهة . وقد تركزت جهود بناء المستوطنات طوال السنوات العشر (١٩٦٧ ــ ١٩٧٧) على طول وادي الاردن ، ومداخل القدس ، ومناطق التماس على حدود الخط الأخضر (حدود الهدنة لعام ١٩٤٩) وفق ما يسمى بمشروع الون للحل الاقليمي الوسط مع الاردن .

ومع صعود الليكود الى الحكم باسرائيل في ١٧ ايار (مايو) ١٩٧٧ ، شهدت الاراضي العربية المحتلة (الضفة الغربية وقطاع غزة تحديدا) نشاطا استيطانيا متواصلا . وطرحت مخططات ومشاريع عديدة ، تعكس جميعها نظرة الليكود لمستقبل الأراضي المحتلة ، خاصة الضفة الغربية ، التي يعتبرها « جزءاً من أرض اسرائيل الكاملة » يجب استيطانها والبقاء فيها .

وسنعرض فيما يلي ، للنشاط الاستيطاني لحكومة الليكود خلال سنتين من الحكم ، مع ربط هذا الموضوع بالتطورات السياسية في المنطقة ، ابتداء من زيارة السادات لاسرائيل في ١٩ تشرين ثاني (نوفمبر) ١٩٧٧ ، مروراً بمؤتمر كامب ديفيد ، وانتهاء بالتوقيع على معاهدة السلم المصرية ــ الاسرائيلية في ٢٦ آذار (مارس) ١٩٧٩ ، حيث يلاحظ زحمة المشاريع والمخططات الاستيطانية مع كل مرحلة من مراحل مسيرة التسوية ، بما يتلاءم مع تصور الحكومة الاسرائيلية لمستقبل الاراضي الفلسطينية المحتلة ، في اطار الحكم الاداري الذاتي المقترح .